استطلاع/ صقر الصنيدي

■.. تذكّر مدرّس مادة العلوم للثاني الاعدادي أن يوصي تلاميذه الذين تكلم معهم في اليوم الأخير من شعبان حول ضرورة الحضور الى المدرسة في الموعد المحدد التاسعة صباحاً من يوم السبت اليوم الثاني في رمضان.

ذلك ما ذكره لهم لكن ما نساه وما لم يخطر على باله هو أن يقول لهم أن يناموا جيداً ليلة السبت حتى يتمكنوا من أخذ الحصص المدرسية بشكل اعتيادي.

أيام رمضانية على مقاعد الدراسة..

الطلاب يحضرون لكنهم ينامون على مقاعدهم

الآباء مشغولون والأبناء يسهرون لمشاهدة الفضائيات

● يقول أحمد عيّاش - المدرّس في معاذ بن جبل: «لم أكن أتوقع أن يأتوا وعيونهم مليئة بالنوم».

كلما يلتفت عيّاش نحو السبورة يضع نصف تلاميذ الصف رؤوسهم على الطاولات التي أمامهم ويغمضوا أعينهم لبرهة.

كان منظراً مخجلاً حقاً أن تقف لتشرح الدرس لطلاب شبه نائمين.. وهو منظر شهدته معظم المدارس ان لم تكن جميعها.

الغاء الطابور

في أولى المدارس التي ألغت ما يُعرف بالطابور الصباحي كغيرها مراعاة لحال التلاميذ وعدم الرغبة في جعلهم يقفون وهم صائمون في حر الشمس ليسمعوا ما يقال عادة في الطابور.

الساعة قد تعدت التاسعة والنصف.. لكن بوابة مدرسة الزبيري لم تكن قد أغلقت أبوابها في وجه الطلاب واستمرت تستقبلهم وهم في وضع يثير الشفقة.

في يده دفتر واحد ولا أدري ما اذا كان لديه قلم في جيبه أم لا؟!

وعندما اجتاز البوابة الرئيسية للمدرسة جعل وجهه الى الأرض واستمر في خطواته البطيئة في اتجاه باب فصله الدراسي وبه لحقت.

لم يسأله مدرّسه في الصف عن سبب تأخيره، وكأنه راعى وضع مشيته.

ولأنه لم يكن يرتدي الزي المدرسي فقد ميزته سريعاً بين زملائه الذين كان معظمهم يتشابهون في وضع جلوسهم.

وأيضاً كان غير متحفظ في اجابته على تساؤلاتنا.. حيث قال أنه كان ساهراً حتى الفجر ولم تذق عينه النوم ليلة البارحة!!

المدرّس طرح مقترحاً جميلاً: «نوجه لهم سؤالاً حول من نام ليلة الأمس»؟!

أكثر من نصف الصف الثالث الاعدادي رفعوا أيديهم مصحوبة بأصواتهم: «نعم سهرنا»، وكذلك مدرّسهم ابتسم انهم جميعاً لا يستعدون لليوم الدراسي ولا يجدون من يقول لهم ان ذلك خطأ.

ويضيف حسين عبدالله من مدرسة المجد بأن هذه مشكلة دورية تتكرر كل عام، حيث يبقى الطلاب الى جوار شاشة التلفزيون حتى الصباح، ثم يأتون للدراسة وهم في وضع النائم.

ويعلق حسين: «علينا أن نحضر لهم الوسائد حتى يضعوا رؤوسهم عليها ويرتاحوا قليلاً».

التخفيف عن الطالب

في كلمته يوم الأربعاء أمام طلابه حاول مدير مدرسة الكويت في أمانة العاصمة أن يدفع حماس التلاميذ كي يتمسكوا أكثر بدراستهم في رمضان.

ونقل لهم التعديلات التي طرأت على حصصهم الدراسية التي لن تزيد عن خمس حصص في اليوم.

ولن تزيد الحصة الواحدة عن ٣٠ دقيقة وسينتهي يومهم الدراسي الذي يبدأ في التاسعة صباحاً تمام الثانية عشرة ظهراً.

في الطابور الصباحي وحين كان يلقي مدير مدرسة الكويت كلمته في الطلاب دب بينهم الاعجاب بالتخفيف عن يومهم الدراسي الرمضاني وتجاذبوا الأحاديث بينهم بأن ذلك سيكون شيئاً رائعاً..

لكنهم في صباح السبت لم يكونوا عند ذلك الحماس الذي حاول أن يبعثه لديهم أحمد الحبابي.. وجاءوا مرغمين على الحضور.

وعندما تلقوا دروسهم أحسوا بالملل من الوهلة الأولى وبدأوا يتثاءبون بشكل جماعي وكأنهم لم يناموا اطلاقاً، لكن أحدهم برر ذلك السهر بأنه من أجل المطالعة للكتاب المدرسي.

وقال عبدالله عبدالجبار الطالب في الثالث الثانوي الشعبة السابعة القسم العلمي بأن رمضان فرصة للمطالعة والاستذكار لما سبق دراسته.

ولم ينف عبدالله أن زملاءه في الدراسة يغمرهم النعاس وقال أن ذلك مرتبط بالارهاق الذي يرافق الصوم وأشعة الشمس.

جوار السور

الى جوار سور احدى المدارس الثانوية كان يجلس والى جواره حقيبته المدرسية واضعاً رأسه على يديه الحاضنة لركبتيه في وضع الجلوس.

وعندما اقتربت منه ترجاني عدم ازعاجه وقال: دعني أنام.

وحسب كلامه فإنه لم ينم طيلة البارحة ووزع ليلته بين المطالعة لدروسه ومشاهدة التلفاز الذي وصف برامجه هذه الأيام بالجذابة للجميع.

وقال أنه كلما يريد أن ينتقل من غرفة الجلوس حيث يقع التلفزيون يأتي برنامج أو مسلسل أحلى من سابقه. وأضاف أنه يتنقل بين القنوات الفضائية جميعها.

وقد حاول الدخول الى الفصل، لكن المدرّس الذي سبقه في الدخول منعه وأخبره أن يستيقظ مبكراً ويبطل النوم والسهر.

مجتهدون

بالمقابل هناك طلاب يشع النشاط في وجوههم ويوزعون أو قاتهم بشكل اعتيادي وذلك يجعلهم يظهرون مميزين بين زملائهم الناعسين في الصف الدراسي.

سامي أحمد مرشد الطالب في الأولى ثانوي مدرسة معاذ بن جبل واحداً من أحرص الطلاب على دراستهم كما وصفه مدرّسوه ولا يظهر على سامي أي نوع من الارهاق الواضح على من بجواره ولديه استعداد تام لحضور كافة الحصص.. بالاضافة الى حصص تم استبعادها مراعاةً للظروف.

ويوزع سامي وقته بين النوم والقليل من السهر، والقليل من المشاهدة ولا تأتي الواحدة ليلاً إلا ويكون قد قضى ساعة أو ساعتين في النوم، وذلك يجعله أكثر حيوية في الصباح الذي يعتبره كغيره من صباحات الأيام الأخرى في غير رمضان.

كذلك أخوة سامي يمارسون نفس السلوك ويستعدون لتلقي دروسهم من اليوم التالي.

كثير من الآباء

لابد أن أحداً ما يقف خلف ذلك الاهتمام والتنظيم الدقيق للوقت. يعيد سامي ذلك الى والديه اللذين يعملان من أجل نصح أبنائهما والدفع بهم الى الالتزام.

لكن كثيراً من الآباء ليسوا كذلك فهم وان وجهوا النصح لا يمثلون القدوة لأبنائهم ويطيلون النوم حتى بعد منتصف اليوم أي بعد الظهيرة وان كان لديهم أعمال فهم يبذلون جهداً كبيراً في سبيل تأخيره الى أقصى الحدود.

يشتكي أحد المدرّسين من الآباء الذين لا يلعبون دوراً في الحياة العلمية لأبنائهم ولا يلومونهم اذا ما تأخروا في النوم ولا يعرفون أصلاً اذا ما كانوا ذهبوا الى المدرسة أم بقوا على فراش النوم.

وقال مهيوب الزكري وهو مدرّس مادة الاسلامية بأن آباء كثيرين ينامون ولا يسألون أبناءهم عن شيء يتعلق بالمدرسة.

لكن أباً جلبته الصدفة الى مدرسة أبنائه وكان يستمع الى حديث الزكري تقدم بالقول أن الآباء ليسوا كذلك، وأنهم حريصون كل الحرص على تعليم أبنائهم ولولا ذلك لما جاء الى المدرسة.

رد عليه الزكري بأنه لا يقصده وانما يقصد آباء كثيرين غيره لا يحضرون لرؤية نتائج أبنائهم ومستوى حضورهم أوغيابهم لا في رمضان ولا في غيره من أشهر السنة.

لم ينكر أحد الآباء وله أربعة أبناء في المدرسة أنه يترك أبناءه يسهرون حتى الفجر أمام التلفاز وقال أنه لا يريد أن يحرمهم متعة المشاهدة اذا كانوا على استعداد للاستيقاظ بعد السهر مبكرين وهو ما يحدث كما يؤكد.

مدرّس: عندما التفت الى الفصل بعد الشرح على السبورة أجد رؤوس الطلاب على الطاولات!!

أشواق الأحرار

عبدالكريم الخميسي

غلطة القاضي..!!

□ .. حينما أشاهد الزحام الشديد على أبواب المحاكم الابتدائية والاستئنافية في بلادنا استذكر الحكمة العربية التي تقول: لو أنصف الناس استراح القاضي .. ولكن حين أمعن النظر في المسألة اكتشف أن تلك الحكمة ناقصة وتحتاج إلى الإضافة التالية: ولو أنصف القاضي لاستراح الناس.

● قد يقول قائل: وما هي غلطة القاضي إذا كان الناس لاينصفون بعضهم بعضا؟ فاقول: (غلطة القاضي) أنه يستغل الوضع ويتعمد التطويل في المنازعات والمرافعات، فتتراكم القضايا فوق بعضها .. و(غلطة القاضي) أنه لا يعمل على الاستعانة بذوي الرأي والمشورة للتوصل إلى صلح ودي بين المختصمين .. و(غلطة القاضي) أنه يقبل إعادة فتح الشجار في قضايا محسومة باحكام مقرّة من الاستئناف .. و(غلطة القاضي) أنه لا يتابع عملية التنفيذ للاحكام التي أصدرها فتظل القضايا مفتوحة ويظل الزحام على قدم وساق .. وغلطة القاضي بعشر..!!

● إن الجداول الاحصائية الصادرة من وزارة العدل تؤكد (بلغة الأرقام) أن أعداد المحاكم قد تضاعفت في السنوات الأخيرة إلى عشرة أضعاف ، ومع ذلك فإن الزحام عليها يزداد بشكل غير طبيعي وغير منطقي .. صحيح أن الانسان اليمني انسانا (مشارعا) ولكن الظاهرة خرجت عن إطار المعقول ، ولا شك أن القضاة يتحملون قسطا من المسؤولية فيما آلت إليه أوضاع المحاكم اليمنية..!!

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

وصار التعليم مثار قلق الآباء على الأبناء

عبدالله الشهاري

لدينا عطلات رسمية لاحصر لها بالاضافة الى العطلات الدينية خاصة العطلة الصيفية التي اذا لم يستيقظ الآباء لأثر فراغها على ما تعلمه الطالب خلال العام فان التعثر الدراسي سيكون مآله وقد بدأ العام الدراسية على أمل أستدراك ما فضحته العطلات غير أن مدرسين منكسري النفوس نتيجة تدني رواتبهم وتأخرها عن موعد الصرف نهاية كل شهر حسب الأصول المرعية يحضرون بتثاقل في حين يرى البعض أن لابد لهذه العطلة من ذيل كذيل ابي الحصين لذلك لايدرس الطلاب سوى بعض الحصص حالياً لعدم تواجد المدرسين في أن واحد بداية العام الدراسي وهذا رد فعل لابد منه لعدم وضع كادر مجز للمعلمين بعد عسر ولادة كادر الصحفيين فاضحى ذلك يحز في نفوس المبدعين الرواد والأمر لايثير استياء لدى أبطال الارتزاق الصحفي لان جبلتهم لاتقبل الكفاف والعفاف إلا عما صعب تناوله، لقد قال أمير الشعراء أحمد شوقي وهو كردي عربي وحدوي لا انفصالي:

قم للمعلم وفه التبجيلا... كاد المعلم أن يكون رسولا .

فضاق أحد المعلمين المعسرين بهذا القول فرد شاكياً:

ويكاد يفلقني الأمير بقوله.. كاد المعلم أن يكون رسولا

ارأيت أسوأ حالة من حاله... وأشد منه تعاسة وذبولا

فالمدرس يجب أن يكون خالياً من هموم الحياة متفرغاً لأحدث فنون التدريس وكيف طبعها في حافظة تلميذه بحيث تكون نقشاً في حجر، مالم فالتدريس سيظل مجرد اسقاط واجب حرصا على راتب يسد الرمق والاداء بقدر العطاء.

لذا يجب أن تضع الحكومة في حسبانها ضرورة تقدير المعلم حرصاً على جودة ادائه ما استطاعت الى ذلك سبيلا، فالتعليم هدف من أهداف الثورة السامية، ومرمى نبيل من مراميها، لذا يجب توخي جودته مدرساً وتدريساً، بشتى الوسائل الكفيلة بالإجادة في هذا المضمار الهام فمن التعلم والتعليم تنبجس المواهب المبدعة في شعوب العالم مالم فإن التعليم لن يتعدى محو الأمية دون ظهور نوابغ إبداعية كما نتمنى وفي ذلك خسران مؤسف وعلى الآباء بذل أقصى الجهد في المجال التربوي والتعليمي بالتوازي مع ما تقدمه المدرسة والمعلم، والحكومة فيصل من معشر الآباء الواجب عليهم الدفع بالعملية التعليمية الى الأمام بالوسائل الممكنة حتى لو أدى الأمر الى القفز نحو كادر مجد للمعلمين على غرار كادر القضاة الجدد بعد إحالة القضاة القدامى الى التقاعد على رغم قدراتهم الصحية والعملية مع العلم بأن الله عز وجل لم يكلف الرسول "ص" بنشر الرسالة السماوية إلا بعد الاربعين من عمره، ولو طال به العمر ما كان سيحال الى التقاعد لو تجاوز المائة عام من العمر، ثم أن العلماء القدامى كانوا ولا يزالوا سداً منيعاً في وجه ظاهرة الزندقة الداخلية على يمننا الخالي من هذه الأمراض المستوردة ولا أبالغ إذا قلت أن رجال القضاء والفتوى من علماء الشريعة الإسلامية في بلادنا لايجيدون استقبال ذبذبات الإرسال في أجهزة الراديو لاستغراقهم الدقيق في تقصي عقد المسائل الشرعية دون سواها لذلك كانوا قدوة صالحة دون منازع، وأذكر أن الزنادقة كانوا يعادون مفتي الجمهورية الراحل بشراسة لانهم كانوا يعجزون عن مواجهته بالحجة الشرعية الإسلامية في حين يحرم أساليبهم الملتوية لحاجة في نفوسهم ويناطحهم بالحجج الدامغة حسب النصوص الإسلامية في القران والسنة، محرماً الحديث حول الشؤون السياسية لان ذلك من مهام السلطة التي تتولى هذا الشأن دون غيرها، فالحفاظ على قطاحلة الشريعة الاسلامية وتقديرهم واجب سيما وانهم الجدار المنيع في وجه الزندقة المحرمة ويجب أن يقتدي بهم الخلف في التصدي لهذه الظاهرة من منطلق اسلامي بحت دون تمرد، ضبطاً للمنهج الاسلامي الصحيح ودرءً لتنامي ظاهرة الزندقة بل وقتلها في مهدها، مع الاهتمام بالمعلم وإعداده خير اعداد فإننا أن اعددناه اعددنا جيلاً فارع الثقافة والاتزان فبذلك تتقدم الشعوب نحو آفاق واسعة من التطور والازدهار، وذلك ما نطمح إليه منذ الثورة الوطنية السبتمبرية راجين التوفيق.